

هل عدنا إلى أجهل منها يا جعفر!!؟

<http://arabpsynet.com/Documents/DocSamaraiDoWeGoBackToTheIgnorant.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



جعفر بن أبي طالب ، العربي الذي تشرّب الإيمان في خلايا جسمه ، وتحقق الوعي الإسلامي النقي في قلبه وروحه وعقله ، وبفعل قوة الإيمان وصدق الإنتماء إلى الدين الإسلامي ، إستطاع أن يقف أمام ملك الحبشة ، ويقدم له الإسلام بكلمات دقيقة واضحة دالة ، فيها من عمق الفكر والدراسة ، ما لا يتحقق عند الكثيرين من أدعياء الدين والناطقين بإسمه اليوم .
لقد وقف في عام 629 ميلادية ، أمام النجاشي ملك الحبشة وهو يقول:

أيها الملك...

كنا قوما أهل جاهلية:

-نعبد الأصنام

-ونأكل الميتة

-ونأتي الفواحش

-ونقطع الأرحام

-ونسيء للجوار

-ويأكل القوي فينا الضعيف

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفاقه.
فدعانا إلى الله لنوحده ، ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأبائنا من دون الله من الحجارة والأوثان.
وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا.
وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.
وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات ، فصدقناه وآمنا به ، وإتبعناه على ما جاء به من الله تعالى.

فعبدا لله تعالى لا نشرك به شيئا ، وحرّمنا ما حرّم الله علينا ، وأحللنا ما أحلّ لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله.
وأن نستحلّ ما كنا نستحلّ من الخبائث.

جعفر بن أبي طالب ، العربي الذي تشرّب الإيمان في خلايا جسمه ، وتحقق الوعي الإسلامي النقي في قلبه وروحه وعقله ، وبفعل قوة الإيمان وصدق الإنتماء إلى الدين الإسلامي ، إستطاع أن يقف أمام ملك الحبشة ، ويقدم له الإسلام بكلمات دقيقة واضحة دالة

أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا.
وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.
وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات ، فصدقناه وآمنا به ، وإتبعناه على ما جاء به من الله تعالى.

قال كلمات إختبرته جدران الزمن ، وثبتت مثل الشمس في جبين الحياة.
وها أنا أشارككم بها بعد أن

مضى عليها 1386 عاما ,
وستبقى ما بقيت الحياة , لأنها
قد عبرت عن حقيقة الدين
والذين جاء إليهم

كان صوتهم يخاطب المخلوقات
الموجودة والقادمة , وكأنهم
كانوا يخاطبون طاقات الحياة
في الأرض وقلبيها , ولم يكونوا
يخاطبون بشرا من حولهم , ولا
جيلا من بعدهم فحسب

يا جدنا الصحابي الكريم بكل
ألم وحسرة وقهر وحزن أقول:
" لقد عدنا إلى ما هو أجهل
وأقسى وأمرّ منها!"

أنت تقول " كنا قوما أهل
جاهلية"
فانظر إلينا اليوم , كيف
نخوض غمار القرن الحادي
والعشرين , بمنطق تدمير ما
شيدتموه أنت والصحابة الأخيار
الأطهار

تقول كنا "نعبد الأصنام" فانظر
إلينا ماذا نعبد؟
فنحن نعبد ما لا يخطر على
بالك وبال الصحابة الذين
ساهموا في إرساء دعائم الدين
, وحمل رايته إلى الناس كافة
وأطلقوا طاقات الروح والعقل

فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا , خرجنا إلى بلادك , وإخترناك على
من سواك, ورجبنا في جوارك , ورجونا أن لا نُنظَم عندك أيها الملك".

تُرى من علم الصحابي الجليل , الكلام الجميل الجزيل!!!

ومن الذي منحه الشجاعة والبلاغة والقدرة على المحاججة , والوقوف أمام ملك الحبشة , والتكلم
بثبات وثقة ومقدرة وإصرار؟!

من الذي علمه البلاغة وهو إعرابي؟!

إنها مدرسة الأنوار المحمدية , والقرآن البهية , ونفحات جبريل الإلهية, التي أترعته بطاقة الإيمان
والوعي , والإدراك لجواهر العقيدة الإسلامية , وقيمتها ودورها في حياة البشرية.

لقد تمثلها جعفر بن أبي طالب , فقال كلمات إخرقت جدران الزمن , وثبتت مثل الشمس في جبين الحياة.
وها أنا أشارككم بها بعد أن مضى عليها 1386 عاما , وستبقى ما بقيت الحياة , لأنها قد عبرت عن
حقيقة الدين والذين جاء إليهم , وكيف إندفعوا بطاقتهم الروحية والنفسية والعقلية نحو الإتجاه الجديد.

نعم هذه الكلمات تؤكد إنقلابا ثوريا روحيا إدراكيا فكريا , تاما وشاملا وصادقا , معبرا عنه بالفعل
التأريخي , الذي رسخ في أعماق الأجداد رؤية الحياة على مدى الوجود الأرضي , فكان صوتهم
يخاطب المخلوقات الموجودة والقادمة , وكأنهم كانوا يخاطبون طاقات الحياة في الأرض وقلبيها , ولم
يكونوا يخاطبون بشرا من حولهم , ولا جيلا من بعدهم فحسب.

إن خطابهم وفعلهم كان موجها لكل ما يدب وسيدب على وجه الأرض من بني آدم وحواء إلى قيام الساعة.
وكانهم كانوا يرونهم يمرون أمامهم أفواجا أفواجا .

يا جدنا الصحابي الكريم بكل ألم وحسرة وقهر وحزن أقول: " لقد عدنا إلى ما هو أجهل وأقسى
وأمرّ منها!"

أنت تقول " كنا قوما أهل جاهلية"

فانظر إلينا اليوم , كيف نخوض غمار القرن الحادي والعشرين , بمنطق تدمير ما شيدتموه أنت
والصحابة الأخيار الأطهار , ليكون مشعلا خالدا منيرا للبشرية , حتى لأصبحت جاهليتنا الأولى حلما
وفخرا وعزا!!

وتقول كنا "نعبد الأصنام" فانظر إلينا ماذا نعبد؟

فنحن نعبد ما لا يخطر على بالك وبال الصحابة الذين ساهموا في إرساء دعائم الدين , وحمل
راياته إلى الناس كافة وأطلقوا طاقات الروح والعقل اللبيب , أفلا ترانا نتعبد في محراب الكراسي
والسلطة والتحريرية والفئوية والتمذهبية , والتبعية والإذعان للطغيان والظلم والضلال والبهتان!!

وتقول "ونأكل الميتة" فما عسانا نأكل اليوم؟

نحن نأكل بعضنا ونفني بعضنا , ونستبيح دماءنا وأعراضنا , وما حرّمه نبينا , ونهدم بيوت الله وأماكن عبادته , ونقتل المسلم بعد أن نسميه بما يسوّغ جزره , ونأتي بالخطايا والآثام والموبات والخسران , فالذابح فينا يكبر والمذبح يتشهد , وتلك مصيبة الدين بالدين!!

وتقول "ونأتي الفواحش" وأنا أدعوك لتتظر , لأني لا أجرؤ على تعداد ما نأتيه من الفواحش بإسم الدين , ووفقا لمتطلبات هذا الرأي وذلك الإتجاه , فكلّ منا يكفر كلاً منا , وحسبنا أن نبيد بكلنا!!

وتقول " ونقطع الأرحام" فتأمل ماذا يجري من قطع للأرحام وقتل للمسلم , وهتك للعرض وأكل للحرام بإسم الدين , الذي صار بموجبه الحق باطلا والباطل حقا , ورموزه يأمر بالمنكر وينهون عن المعروف , وفقا لفتاواهم وتصوراتهم , وما تمليه عليهم أهواؤهم وأمارات السوء الفاعلة فيهم!!

وتقول "نسيئ للجوار" ومن حولنا أدلة قاطعة على إساءتنا لجارنا , لأنه مسلم ونحسبه غير مسلم , وننكر أخوتنا بالدين والإنسانية , ونتصاغر في المذهبيات والطائفيات , التي هي من طباع جاهليتنا الأولى الرحيمة , ذات القيم والتقاليد والأصول , وجاهليتنا المعاصرة , تضع على رأسها تيجان الوحوش الكواسر , وتتفنن في الإفتراس والإنتقام والعبث بمصير الإنسان.

وترانا يا سيدي جعفر نشن حروبا على بعضنا بأسلحة تأتينا من غيرنا , لتفتك بنا فتكا ما عرفته حرب داحس والغبراء وحرب البسوس , لأننا نريد أن نعود بتفوق ودمار شامل وخراب كامل , إلى ما كنا عليه قبل ديننا لنغير تأريخنا , ونمحق ما يشير إلينا ويدل على مسيرتنا , وتأثيرنا في الحياة الإنسانية!!

وتقول "ويأكل القوي فينا الضعيف" , وما عليك إلا بجولة في بلادنا , لترى بأّم عينيك كيف يصل الأقياء , وكيف يئن الضعفاء من الحياة ومن أنياب الأقياء , وكيف أن الفقر صار من طقوس الدين , وكان الله أرسل الدين لإفقر الناس وترويعهم , وأسره بالفاقة والحرمان , وخزائن الأرض في ديارنا , لكننا لا نهأ بها , وإنما نحترق , ونحولها إلى حميم وسعير , وأبابل ترجمنا بنيران نشترها من أعدائنا لتنهينا!!

يا جعفر!! لقد عدنا إلى أفطح منها وأدهى وأمرّ , فهل لك أن تأتينا بقول ينفع !؟

ولا أريد أن أقول أكثر , فقولك جامع مانع.

فلنتأمله بعقولنا وبصائرنا وننظر حالنا.

ألهم أخرجنا من جاهليتنا المعاصرة المريرة , ونور قلوبنا بالإيمان بعد أن هديتنا وأرشدتنا , وأرسلت إلينا نبيا من بيننا , يعلمنا آياتك ويفقهنا في دينك , ويدعونا إلى الصراط المستقيم.

تقول "ونأكل الميتة" فما عسانا نأكل اليوم؟

نحن نأكل بعضنا ونفني بعضنا , ونستبيح دماءنا وأعراضنا , وما حرّمه نبينا , ونهدم بيوت الله وأماكن عبادته

تقول "ونأتي الفواحش" وأنا أدعوك لتتظر , لأني لا أجرؤ على تعداد ما نأتيه من الفواحش بإسم الدين

تقول " ونقطع الأرحام" فتأمل ماذا يجري من قطع للأرحام وقتل للمسلم , وهتك للعرض وأكل للحرام بإسم الدين

تقول "نسيئ للجوار" ومن حولنا أدلة قاطعة على إساءتنا لجارنا , لأنه مسلم ونحسبه خير مسلم , وننكر أخوتنا بالدين والإنسانية , ونتصاغر في المذهبيات والطائفيات

تقول "ويأكل القوي فينا الضعيف" , وما عليك إلا بجولة في بلادنا , لترى بأّم عينيك كيف يصل الأقياء , وكيف

بين الضعفاء من الحياة ومن
أنهار الأقبوياء

ألهم أخرجنا من جاهليتنا
المعاصرة المريرة , ونور قلوبنا
بالإيمان بعد أن هديتنا
وأرشدتنا , وأرسلت إلينا نبيا
من بيننا , يعلمنا آياتك ويفقهنا
في دينك , ووجهنا إلى
الصراط المستقيم

ألهم وعد كلمتنا تحت راية "لا
إله إلا الله محمد رسول الله" ,
وأيقظنا من نومنا , وأخرجنا
من ظلماتنا وظلالتنا وكهوف
أميبتنا

وها نحن يا ربنا قد إتخذناها عوجا وسلكتها هرجا مرجا , وإليك نلجأ وننيب فخلصنا من هذه
الجاهلية الحمقاء السوداء العاصفة في ربوعنا , والتي ستعيدنا مئات السنين إلى ما قبل هبوط وحيك
على سيد المرسلين وخاتم النبيين .

ألهم وحد كلمتنا تحت راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله" , وأيقظنا من نومنا , وأخرجنا من
غفلتنا وضلالتنا وكهوف أميبتنا .

ألهم إليك نتوجه وبك نستعين , ولا منقذ من أوجاع الفواجع الطاحات إلا بعونك وهدايتك , فاهدنا
إلى ما هو خير لنا .

ألهم إرحمنا واغسل قلوبنا بنور وحدانيتك وجلال عظمتك يا رب العالمين .

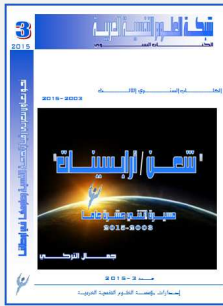
أنت إلهنا والقرآن كتابنا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا , لكننا من شدة أميبتنا وجهلنا قد صرنا أشقاتنا,
فتفرقنا وتمذهبنا وتخذقنا ضد بعضنا , ولسان حالنا جميعا يقول "أشهد أن لا إله إلا الله" , وما
إعتصمنا بحبل الله المتين , وكأن لكل واحد منا رباً ودين!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

شبكة العلوم النفسية العربية

تهديكم

الكتاب السنوي الثالث لشبكة العلوم النفسية
العربية



"شعـن / أرابسيـنات"

مسيرة إنشائي عشرة عام

تحميـل الأهل

www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet12Years.pdf

وما سوارا

الجزء الثاني - 2015

د. صادق السمرائي



تنزيل كامل الإصدار

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001

دليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm>